هذه نصيحة عجيبة ـ حسب وصف المؤلفتين ـ حيث يصبح الرجل هو النموذج المحتذى للمرأة، وحيث تجد المرأة نفسها بلا قدوة سوى قدوة الرجل وبلا تقاليد وأعراف ونماذج سوى ما يطرحه الرجال من أمثلة. وبذلك تكون (المرأة الجديدة) تحت عقدة (لعبة السلطة الصفرية) بين حقوق أنوثتها وبين حقوق وجاهتها الاجتماعية. وهذا هو مأزق غادة السمان الذي تعاملت معه بالتعالي على (الأنوثة) والهروب من الجسد المؤنث، لتضع مكانه صورة (سيدة المجتمع) تلك المرأة المرمرية ذات الجسد الذي لا ينتفخ.

أما فيلا آرمسترونج ـ رئيسة شركة للعلاقات العامة ـ فإنها تقدم نصائحها بشكل لا يختلف عن غادة السمان باستثناء صراحتها ووضوحها وصرامة حلولها. وفي ذلك تقول: إن هناك تحاملاً وتمييزاً ضد المرأة العاملة، ولكن هذا ليس إلا جزءاً من المشكلة. والجزء الآخر يتعلق بالنساء أنفسهن، إذ لا يبدو أن النساء على ثقة كاملة من رغبتهن في الوصول الى القمة. وترى أن النساء بحاجة إلى أن يظهرن شيئاً من الجدية في مسعاهن إلى القمة. وترى أن عمر التجربة النسائية ما زال قصيراً وما زال في بداية السلم. وإذا ما أرادت النساء التسلق إلى القمة فعليهن ـ كما تقول فيلا آرمسترونج ـ أن يلاحظن شيئين مهمين هما:

أولاً ـ: أن الوصول إلى القمة لن يتاح لكل امرأة أو أي أمرأة، فموقع القمة لا يتسع إلا لعدد قليل. وهذا أمر لا يرتبط بمشكلة (الجنس) ولكنه مجرد معادلة حسابية حول العمل وشروطه.

ثانياً ـ: لا بد للمرأة أن تعرف أن المهنة تأتي قبل أي شيء آخر، ولا يمكنها أن تضع لنفسها خيارات أخرى كأن تعطي نفسها الحق في أن تنقطع عن العمل وتجلس في البيت وتنجب الأطفال وتظل تنظر إليهم يكبرون ويشتد عودهم. هذا خيار لا يأخذ به الرجال ولا يضعونه في حسبانهم.